

وليد بيك والهو!!!

الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

"أعلن النائب وليد جنبلاط في جريدة الأنوار بتاريخ ٢٢/٥/٢٠٠٤: أنه مع تدعيم الحلف الاستراتيجي والعسكري والأمني مع سوريا، ومع وضع حد للتدخلات السورية في بعض المجالات اللبنانية. مؤكداً أنه عربي قبل أن يكون لبنانياً أو درزياً، وما يهمه هو النضال الأساسي المتمثل بمحاربة الاستعمار في فلسطين والعراق، وأنه أقرب إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من الأب سليم عبو. معرباً عن تخوفه من تشريع للأمم المتحدة للاحتلال الأميركي للعراق مشيراً إلى أن الحل هو عبر المقاومة".

جاء كلام السيد جنبلاط هذا خلال اللقاء الحواري الذي نظّمته جمعية خريجي الدراسات التجارية العليا HEC في فندق فينيسيا مساء ٢٠/٥/٢٠٠٤ لمناسبة زيارة وفد من خريجي الجمعية الفرنسية للبنان.

الأمر الذي لا خلاف عليه هو أن "البيك ما بيتأيد على كلامه"، فمواقفه الزبئية ماركية يسجلها لدى المراجع الفوقية، "البيكون ماشي سوقها". أما عقده فتحتية وأعراضها ظاهرة بتقلباته "والنطنطات" البهلوانية المضبوطة دائماً والمدوزنة أبداً على ذبذبات موجتي أثير النقية والذمة. والملفت هنا تجاهل مفكري طائفته، لكل مواقفه وتصريحاته المتناقضة مع حقيقة ثوابتهم الوطنية.

سنضع في هذا المقال بعض مواقف "البيك" على مشرحة الحقيقة والوجدان كوننا نتعاطى مع المواقف ونحدد مواقفنا منها. فنفرح يوم تتضبط على السكة السيادية، كفرح الأب بعودة الابن الذي شطر.

رحبنا بخطاب "البيك" السيادي سنة ٢٠٠٠ في مقالة لنا تحت عنوان "خطاب جنبلاط السيادي أربح المحتل" (موقعها على الإنترنت موجود في أسفل الصفحة الأخيرة). غير أنه لم يتمكن من حمل وزنات خطابه طويلاً، فعاد عنه بسرعة "وكوع مجدداً صوب الشام"

قلما يفوت سانحة دون استعطاف وتملق من هم فوق، أياً تكن هويتهم ومذهبهم وهواهم. يزايد عليهم موالاة، ليعود وينقلب عليهم وعلى نفسه لحظة يشعر بتغيير وضعيتهم السلطوية. تتأرجح مواقفه على حبال القدر والمدح والهجاء العربي، ولا يرى ضيراً بلحس كلامه ومواقفه لحظة يرى مصلحة له في هذا اللحس.

قبل سنوات قال البيك لمحطة CNN "لا وجود لهوية لبنانية محددة، وأنا لا أدري إن كانت مارونية، فينيقية، فرنسية أو عربية". ومنذ هيمنة الجارة على وطننا ضبط موجته على ذبذباتها، إلا أنه يوم توجس ضعفها، هاجمها من داخل مجلس النواب مطالباً بانسحاب قواتها وتطبيق القرار ٥٢٠. تصدى له المغوار عاصم قانصو بتهمة الخيانة مهدداً ومتوعداً، فحس "البيك بالسخن وبصيبة عين الجارة الجائرة"، لما بدأت تحريك عسكرها باتجاه المختارة. غيّر الموجة فوراً ولحس خطابه السيادي المستجد. كافئه الخدام بزيارة المختارة وخلع العباءة السورية على ابنه، فعاد "أمير الجبل"!! إلى حظيرة المقطورين شاكرًا، نادماً ومستغفراً.

يدعي أنه عربي أو لاً مهمشاً لبنانيته، مع أنه بكى يوم سيطر الجيش الصربي على جبل من جبال كوسوفو مستذكراً أصله العريق ومفاخرًا به.

يهاجم العلوج صباحاً بفجاجة عكاظية، ويستضيف سفراءهم إلى مائدته مساءً. يأسف لعدم نجاح محاولة اغتيال مسؤول أميركي رفيع في العراق، ويتبنى عمليات الاستشهاد في فلسطين والعراق، وفي نفس الوقت يبعث برسائل سرية إلى من يعينهم الأمر تناقض مواقفه هذه. يصرح أن لبنانية الأب عبو لا تعجبه، وأنه يرى نفسه قريباً من السيد حسن نصر الله، وعلى أعتاب الصروح الرسولية اللبنانية، ووراء الأبواب المغلقة ينتصل من تصريحاته جملة وتفصيلاً ممتطياً مقولة: "أبدرش قول غير هيك، لما بتوقفوا بوقف معكون".

يطالب بحلف استراتيجي أمني مع سوريا، وهو يعرف تماماً من اغتال والده، وكان أشار إلى هذا الأمر علنية خلال إحدى زيارته للعاصمة البريطانية معللاً: "أه ما هو زاداها عليون". متيم بالعروبة، مصر على تعريب الجبل!!! ويهاجم الفينيقية، في حين أنه يحتفظ في قصره بعشرات التحف الفينيقية التي حطت رحالها في أحضانها هاجرة الأسواق التجارية والمتحف!! يهدي منها لزواره المميزين من العلوج وغيرهم بافتخار، ولا يقدم لهم السيوف والتروس العربية والمعلقات الجاهلية والعباءات البدوية!!!

إعلامياً، نضالي - مقاوماتي، ويرى أن سبل التصدي للمحتلين الأميركي والإسرائيلي تكمن في المقاومة والاستشهاد، علماً أنه يوم استشعر ضعف حزب الله رفع راية "المقاومة ما بتمشي مع الجوع، وبدنا هونكوك مش بانكونك".

يأخذ على الأميركيين "وحشيتهم" في سجن أبو غريب العراقي، ويوم سُئل عن المعتقلين المسيحيين لدى حزبه بعد توقف المعارك، أجاب: "ما بقي عنا حدا طيب، قتلناهن كلون".

يُظهر العفة ونظافة الكف ويُبطن العكس، ولما اشتعلت حرب الفضائح بينه وبين سليم الحص اعترف من على شاشة القناة ١١، بأنه قبل الرشوة ليغض الطرف عن مخالفات في الأملاك البحرية يوم كان وزيراً للأشغال العامة، " كنت مزنوق وقبّلت الرشوة".
وفضائح البيك المالية في وزارة المهجرين معلقات وملاحم أين منها معلقات كعب بن زهير وعمر بن كلثوم وعترة بن شداد، وملاحم هوميروس وفرجيل ودنتي!!
نظرياً يهاجم الرأسمالية ويتلظى بالاشتراكية، وعملياً هو رأسمالي وملاك كبير، ولم نسمع بعد أنه عمل بمبدأ الاشتراكية ووزع ملكية "معمل سبيلين" التابع له حصصاً وأسهماً على العاملين فيه!!!
ينادي بالعلمانية وهو بعيد عنها بعد الثريا عن الثرى. يقول أنه ضد الطائفية، فيما هو من أعتى مؤيديها ومتحالف مع كل الأحزاب الطائفية من الجماعة الإسلامية إلى حزب الله وأمل وصعد، ووزراء حزبه، العريضي وحمادة، بصما بصماً مبيناً كباقي وزراء الحريري الثلاثين على مشروع قانون ربط المناهج الثقافية اللبنانية بمنظمة الأيسكو الإسلامية!!!
الواقع، يرفع العدل ملامه عن وليد بيك بما يتعلق بنظنطاته "السياسية البهلونية" وبسرعة تكويحاته العروبية، المقاومة والعلوية، كون "الحق كله على الهوا" الذي يصعب ضبط هباته وتياراته، خصوصاً إذا كان مصدره شامي.
نختم مع أبي السبطين صاحب النهج البليغ: "أسوأ الناس حالاً مَنْ لم يثق بأحدٍ لسوء ظنّه، ومن لم يثق به أحدٌ لسوء فعله"

**عنوان مقالة سنة ٢٠٠٠

<http://www.clhrf.com/elias.arabic/jumblat.first.pdf>

٢٠٠٤/٦/٥